Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثالث : أن الشعراء بخاصة ، والأدباء بشكل عام قد صاروا ينحون قاصدين أحياناً نحو الغموض لأهداف متعددة كأن يتحاشوا الضغط السياسي ، أو يلتفوا حول القيود التي تفرضها السلطة أو المجتمع على حرية التعبير ، أو أن يكون الغموض ذاته من الوسائل الفنية التي يعمد إليها الأديب لإثراء تعبيره .

والرابع : قد تأتي الوسائل الفنية الحديثة في التعبير الأدبي كالرمز والصورة . والرمز الأسطوري بغموض لا يقصده الأدباء ، ولكنه يحول بين المتلقي وتفهم النص واستيعابه .

أما الوجه الخامس : فبالإضافة إلى الحوائل السابقة وجد الناس حولهم من وسائل الإعلام وبخاصة « التلفزيون » ما يقدم لهم بدائل متعددة عن الأدب الجاد ، بما يلائم متطلبات الحياة العصرية المجهدة ، دون أن يبذلوا مجهوداً إضافياً في التذوق والفهم .

لذلك فقد تراجع الأدب الجاد عن مكانه الذي ينبغي أن يحتله من حياة الناس ، وهذا ما يفرض ظهور « الناقد الممهد » الذي يتولى التفسير ، والترجمة داخل اللغة نفسها ، للآثار الأدبية الجادة ؛ وهذا العمل هو ما تحاول دراستنا هذه أن تمارس تجربته .

* * *

وحين نصمد صمد هذا الهدف الكبير يجب أن نعي حقيقتين مهمتين الأولى أن دور المفسر ، أو الناقد الممهد ، يتطلب جهداً كبيراً في تتبع حركة ذهن الأديب لدى تكوينه صوره ورموزه ، عبر مساحة واسعة من المعارف ، وخلال تنوع كبير من الثقافة ، فضلاً عن الإدراك العميق لعلوم الأدب المختلفة ـ بداهة ـ ؛ أما الحقيقة الثانية ، فهي أن هذه الوساطة الأدبية بين الأديب والقارىء ، على الرغم من أهميتها الفائقة في مواجهة الأزمة التي يمر بها العمل الأدبي في العصر الحاضر ، لا تأتي بعائد كبير ، مادياً أو أدبياً ، لمن يضطلع بها . ففي عالم اليوم الذي يفتقر إلى الخيال ، والذي يمضي قدماً نحو الإغراق في حمأة المادية متخلياً عن الحاجات الروحية للإنسان ، تحظى الوساطة بين المنتج والمستهلك بأكبر الأنصبة من الثروة والشهرة ، إلا في مجال الفنون والآداب ، فسوف تظل هذه الوساطة عملاً من أعمال التطوع ، يقام بها احتساباً لوجه الأدب ، ويقنع فيها الوسيط بدور المسن الذي يشحذ ولا يقطع ، خدمة لمنتج الأدب وقارئه فحسب .

* * *

أما ، إلى أي نوع من أنواع الدراسات الأدبية ينتمي هذا العمل ، فنقول إنه يتجاوز الحدود